1246



جلالة الملك الحسن الثاني يكتب مقدمة لكتاب لجنة القدس

كتب جلالة الملك بوصفه رئيساً للجنة القدس مقدمة لكتاب عنوانه «وثيقة» هذا نصها :

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله

من أسباب سرورنا واعتزازنا أن تتحقق اليوم أمنية غالية من أمانينا ويتم إنجاز عمل اشتدت فيه الرغبة وقوي عليه الحرص وبذلت من أجله جهود دائبة حميدة، وها هي الأمنية التي خامرت القلوب ومازجت الأفكار تبرز اليوم مجسدة ماثلة في هذا الكتاب الذي يسعدنا أن نقدمه وسيلة من وسائل خطتنا وأداة من أدوات نضالنا.

إن القدس الشريف يتبوأ المقام الرفيع من اهتمام المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها لارتباط هذه المدينة بعقيدتهم الدينية، ولما لها من مكانة مرموقة في تاريخهم السياسي والحضاري، وهذه المدينة التي هي مهبط الرسالات السماوية وملتقى الأديان قد جعل الله للمسلمين مسجدها الأقصى قبلتهم الأولى وحرمهم الثالث، ولما سقطت في أيدي الصهاينة فريسة للاحتلال حل بها مكروه الاستلاب والاغتصاب، فاستشعر المسلمون الحزن والألم، واحسوا بفداحة المصاب، وتبينوا مدى ما نزل بساحتهم من خطب وما حاط بهم من خسران.

ومدينة القدس التي كانت رحابها على عهد الحكم الاسلامي قبل استيلاء الصهاينة عليها مكانا يتساكن ويتعايش فيه الناس على اختلاف أديانهم ومعتقداتهم ويمارسون فيه شؤونهم الدينية في ظل التسامح والحرية والأمن والاطمئنان، قد أصبحت بعد الاغتصاب والاحتلال عرضة للتصرف الغاشم، وغرضا للتحكم الجائر، يعيث فيها الغاصب الصهيوني تهويداً وتنكيلا بالمعالم الدينية والتاريخية والحضارية.

لقد حزت النكبة في قلبنا مثلما حزت في قلوب سائر العرب والمسلمين.

وكان لفاجعة احتلال الأراضي العربية والبقاع المقدسة الاسلامية وما أصاب الاخوة الأشقاء والديار والأوطان بسبب العداء والاكتساح من أعمق الآثار ما ولد الحسرة والكمد واستجاش الضمائر والعزائم، ومنذ ذلك الحين أصبح وضع الأراضي العربية المحتلة عامة ووضع مدينة القدس خاصة شغلنا الشاغل، واتجه تفكيرنا إلى وسائل وطرق المواجهة واتفقنا بوصفنا فرداً من أفراد الأسرة العربية المسلمة، وبوصفنا أميراً للمؤمنين نكافح منددين بالعدوان، مستنكرين للاحتلال، مشهرين بالتصرف البغيض، مشنعين على السيطرة الجامحة، مطالبين بانسحاب الجيوش المعتدية، وبرجوع الحق السليب إلى أربابه وذويه.

وكان الاعتداء الماكر على المسجد الأقصى سنة 1969 وانتهاك حرمته بارتكاب جريمة الاحراق، فبادرنا إزاء هذا الخطر الجديد إلى توجيه الدعوة لعقد أول مؤتمر إسلامي بالرباط عاصمة مملكتنا قاصدين من وراء ذلك الى التقاء الرؤساء المسلمين على خطة خليقة بأن تصبح اساساً لانطلاق العمل الاسلامي الهادف الى الدفاع عن القدس الشريف، وحماية بقاعه المقدسة ومعالمه الحضارية.

وانعقد المؤتمر وكان الوعي الجماعي المنشود، وتيسر بحمد الله الاتفاق المطلوب، وشرع المؤتمر الاسلامي العاشر وأناط اخواننا الرؤساء خلال هذا الاجتماع بشخصنا شرف رئاسة لجنة القدس، وأخذنا حينئذ على نفسنا بأن نبذل قصارى ما في وسعنا من جهد، ونسلك كل سبيل صالح، وكل مسلك نافع دفاعا عن قضية القدس



وتعريفا بعدالتها لتعود مدينة السلام من جديد في ظل السيادة العربية مكانا يتسم بالتسامح الديني، والتعايش والتساكن الآمنين المطمئنين بين المؤمنين المنتمين الى مختلف الأديان.

وخلال أول اجتماع للجنة القدس انعقد برئاستنا أوصت اللجنة انطلاقا من الخطة الاعلامية التي اقرتها باعداد الوثيقة المتمثلة في هذا الكتاب.

وقد حرصت اللجنة على ان تنطبع هذه الوثيقة بالطابع العلمي الخليق بابراز أهمية المدينة المقدسة دينيا وسياسيا وحضارياً، وباظهار الحقائق التاريخية القانونية المثبتة لعروبة القدس الشريف الداحضة للدعاوي والمزاعم التي تبثها الأجهزة المعادية قاصدة بذلك الى تزييف وتشويه تاريخ مدينة السلام.

وإن من دواعي المسرة أن جاءت هذه الوثيقة التي تولى وضعها صفوة من رجال الفكر المسلمين عملا إيجابيا مطابقا لرغبات اللجنة مستجيبا لمطالبنا.

وحتى تؤدي هذه الوثيقة المهمة المنوطة بها على الوجه الأتم الأكمل وهي تسليط الأضواء على حقيقة قضية القدس والتعريف بأبعادها المتعددة بصورة موضوعية وتنوير الرأي العام العالمي وتيسير أسباب الوعي الشامل فان هذا الكتاب يصدر بالاضافة إلى النص العربي باللغتين الفرنسية والانجليزية.

ولنا اليقين الراسخ بأن هذا الكتاب الذي يشكل جانباً من جوانب الجهد الذي نبذله في سبيل القدس يسهم إسهاماً فعالا لتخليص مدينة السلام من براثن الاحتلال، وفي عودتها إلى ظل السيادة العربية بما سيحدثه لا محالة من حميد الآثار في ضمائر المجتمع العالمي.

ونسأل الله أن يكتب لهذه الوثيقة الانتشار الواسع والنجاح المبين وأن يكلل جهودنا الدائبة المخلصة بفوز مكين، إنه ولي العون والتوفيق.

خادم القدس الشريف

الحسن الثاني

ملك المغرب

الخميس 26 ربيع الأول 1405 — 20 دجنبر 1984